تصميم الفراغات العمرانية وتأثيرها على جودة الحياة

م.م/ أحمد حمدي فؤاد علي[1] ; ا.د/ محمد علاء مندور[2] ; ا.م.د/ طارق صبحي[3]

[1]مدرس مساعد بقسم الهندسة المعمارية، المعهد العالي للهندسة بالشـــــروق.
[2]أستاذ بقسم الهندسة المعمارية، كليـة الهندســـة بالمطـــرية، جامعة حلوان.
[3]أستاذ مساعد بقسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان.

الملخص:

الفراغات العمرانية هي من أهم العناصر للتكوين الحضري بالمدينة، الفراغات العمرانية تعمل على تنظيم علاقات المستخدمين مع بعضهم البعض وتعمل على التواصل الاجتماعي والإنساني للمستخدمين. وقد ظهرت تلك الفراغات العمرانية عبر العصور الزمنية المختلفة والحضارات، وللفراغ العمراني مكونات مادية من (أرضيات وحوائط وأثاث ثابت ومتحرك وتفاصيل وعناصر طبيعية وغيرها)، وهناك مجموعة من الأنشطة الإنسانية بالفراغات العمرانية وهي أنشطة حركية على سبيل المثال (الطبوغرافية للفراغ وموجهات الحركة والحركة الآلية) وأخرى أنشطة استقرار وهي أنشطة مثل (الجلوس والوقوف) وتأثير تلك الأنشطة الإنسانية على الفراغ العمراني، وهناك خصائص للفراغ العمراني وهى (المقياس والنسب والاحتواء من حيث محددات وشكل ودرجة الاحتواء).

Abstract:

Urban spaces are one of the most important elements of the urban formation in the city, urban spaces work to organize user relations with each other and work on social and human communication for users. These urban vacuums have emerged across different ages and civilizations, and the urban void has physical components, and there are a group of human activities in urban spaces, which are kinetic activities and other activities that stabilize these human activities on the urban void, and there are characteristics of the urban space, namely (scale, proportions and containment in terms of determinants, shape and degree Containment) .

الكلمات المفتاحية:

الفراغات العمرانية، الاستدامة، إعادة تأهيل وتطوير الفراغات العمرانية، جودة الحياة، جودة الحياة الفراغات العمرانية.

key words:

Urban spaces, sustainability, rehabilitation and development of urban spaces, quality of life, quality of life, urban spaces.

1- المقدمة:

تمثل احتياجات الإنسان دافع أساسي لتصميم الفراغ العمراني وتحديد العناصر الداخلية لتنسيقها، الواقع الفعلي للفراغ العمراني يعكس متطلبات واحتياجات المستخدمين وهم المستفادين من اتخاذ القرار التصميمي لهذه الفراغات تهدف لتوفير بيئة مناسبه للمستخدمين من جميع الاتجاهات والتركيز والاهتمام على الجانب المادي، ومن ضمن الاحتياجات الإنسانية أيضاً في الفراغات العمرانية تلبية احتياجات ومتطلبات المستخدمين من (راحة نفسية وراحة حرارية وراحة بصرية والأمان).

يعتبر الفراغ العمراني والأماكن المفتوحة مناطق احتواء الأنشطة المختلفة للمستخدمين في الأحياء والمدن، وممرات المشاة والشوارع والساحات العامة تعتبر من الفراغات العمرانية المفتوحة ويشترك بها مجموعة من المستخدمين، يجب أن تكون مناسبة للتفاعل واللقاءات فيما بين المستخدمين، من هنا يبدأ انتماء الأشخاص والمجموعات لتلك الفراغات العمرانية، يجب أن يتوافر عنصر الأمن والأمان والراحة بتلك الفراغات، هناك أبعاد متعددة لتشكيل الفراغ العمراني بتوفير الأنشطة الإنسانية وصورة ذهنية مميزة للفراغ ويجب أن يتميز الفراغ بإبداع في التصميم لترك تلك الصورة الذهنية في أذهان المستخدمين ويحدث ترابط عاطفي بالمكان والاهتمام أيضاً بالجانب الاجتماعي الذي يحول المكان من كونة فراغ فيزيقي لمكان يحدث به تقارب اجتماعي بين المستخدمين قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) "الحجرات:13".

الشكل رقم (1) يوضح أحد صور التقارب الاجتماعي الذي يحدثه الفراغات العمرانية
المصدر: https://www.tatsachen-ueber-deutschland.de/

الفراغات العمرانية من ساحات وفراغات عامة هما من أهم عناصر المدينة فيزيائياً، يظهر فيها تأثير المجتمعات على شكل الفراغات العامة بصورة أكثر وضوحاً، وتعمل الفراغات العمرانية على تشكيل المدينة، ولعادات وتقاليد وثقافة المجتمع تأثير كبير في تكوين خطوط أساسية للفراغ العمراني الذي يستخدمه أفراد تلك المجتمعات.

وتعتبر الفراغات العمرانية الطرق التي يتخذها المستخدمين من الأفراد ذهبا وإياباً في حياتهم اليومية للذهاب للأسواق أو دور العبادة من مساجد وكنائس ومعابد وما شابه، وأماكن التقاء كالساحات العامة وغيرها من الساحات ومناطق ألعاب الأطفال ومناطق تجمع الاحتفالات الرياضية والثقافية والفنية وغيرها كل ذلك له تأثير كبير في الفراغات العمرانية، فالفراغات العمرانية تشمل شق عمراني وشق إنساني كلاهما يكونان مرتبطان مع بعضهم البعض، والفراغات العمرانية هي أكثر العناصر تتجلى وتنشأ وتنشط بها علاقة المستخدمين بالمدينة التي يعيشون بها.

2- هدف البحث:

يهدف البحث إلى تصميم "نموذج استرشادي للمصمم العمراني" لمراعات الاحتياجات الإنسانية والاجتماعية للمستخدمين عند تصميم الفراغات العمرانية المتنوعة أو إعادة تأهيل تلك الفراغات، وضع إطار عمل لتطوير جودة الحياة بالفراغات العمرانية المختلفة.

3- المشكلة البحثية:

تتبلور المشكلة البحثية في عدم وجود فراغات عمرانية ذات صورة ذهنية مميزة تراعى جودة الحياة لمستخدمي تلك الفراغات بمدينة القاهرة، حيث تتقلص الفراغات العمرانية المفتوحة التي تناسب جميع أفراد الأسرة لتصبح متنفس للمستخدمين، وانتشار المسطحات الخضراء ومسطحات المياه وغيرها من العناصر

الجذابة تعيد تهذيب نفس الأنسان وتساعده في تحسين الحالة النفسية له وتعمل أيضا على الترابط الأسرى بتوافر متطلبات جميع أفراد الأسرة والأعمار المختلفة والأنشطة والاهتمامات المختلفة.

4- المنهجية البحثية:

لتحقيق الهدف من البحث تم تقسيم البحث إلى ثلاث أجزاء متكاملة – جزء نظري وجزء التحليل الميداني وجزء التطبيقي (مفاتيح الحل المقترحة):

أولاً الإطار النظري:

الدراسات النظرية العامة:

وهو الجزء النظري المعتمد على الاستفادة من المراجع السابقة، حيث تم استعراض بعض التعريفات والأفكار والمفاهيم الخاصة بجودة الحياة والفراغات العمرانية وتأثيرها في التصميم العمراني.

ثانياً الإطار التحليل الميداني:

في هذا الشق من البحث سوف يتبع بعض المناهج لاستنباط النتائج الخاصة بالدراسة الميدانية:

دراسة ميدانية للواقع المصري المعاصر، حيث يتم دراسة الجزء الميداني من خلال عمل استبيان والتحليل والتقييم للأمثلة البحثية المختارة كعينه معبرة عن حال المناطق العمرانية ذات الإمكانيات.

ثالثاً الإطار التطبيقي (مفاتيح الحل المقترحة):

يتم اختيار فراغات عمرانية المميزة ذات المقومات لأجراء تقييم لها من خلال النموذج الاسترشاد المقترح نتيجة الاستبيان الذي أجرى على مجموعة من مستخدمي الفراغات العمرانية المختلفة والتي تتمثل في الاحتياجات والمتطلبات الفعلية للمستخدمين باختلاف الأنشطة المقامة داخل الفراغات العمرانية.

5- الفراغات العمرانية والبيئة:

الفراغات العمرانية هي الأماكن التي تحتوي الأنشطة والأشخاص والعناصر المختلفة في الأبعاد الثلاثة للفراغات العمرانية ومن صفات ومميزات الفراغات العمرانية أن لها قدرة كبيرة على التطور المستمر بمرور الزمن متأثراً بتطوير احتياجات الأنسان وتغير سلوكه ونشاطه والتقدم التكنولوجي أو بتطور الفكر التصميم العمراني. [1]

الفراغات العمرانية هي مجال ثلاثي الأبعاد يحدث بداخلة الأحداث، لها اتجاه وموقع بهذا الفراغ لأجل القيام بغرض معين أو نشاط معين، بينما الفراغات العمرانية هي كل الفراغات بين مباني المدينة وتشمل كل ما يحيطها من ساحات عامة وممرات ومسطحات مائية وميادين وحدائق عامة وخاصة وملاعب وطرق ومواقف السيارات. [2]

تعتبر الفراغات العمرانية من أهم عناصر تكوين المدينة، وذات أهمية لمستخدميها تساعد بالتواصل البشري والقيام بالأنشطة للترويح عن أنفس المستخدمين وللراحة النفسية والبدنية، بحيث تخدم الإنسان وتتناسب لمختلف الفئات الاجتماعية والعمرية.

5-1 يمكن تقسيم الفراغ العمرانى إلى:

- فراغات عمرانية وفقاً للتشكيل الهندسي والفراغي.
- فراغات عمرانية بناءً على الأنشطة والاستخدامات التي تحتضنها تلك الفراغ العمرانية.
- فراغات عمرانية تختلف تبعاً لاختلاف مقومات المنطقة العمرانية التي تحتوي على تلك الفراغات العمرانية مثال علي ذلك (حدائق، الميادين، المسارات التاريخية والتراثية السياحية، ساحات عامة، ضفاف انهار، شواطئ بحار وبحيرات وغيرها من المسطحات المائية الطبيعي، المحميات الطبيعية).

5-2 التطور التاريخي للفراغ العمرانى:

بدأ منذ القدم وعبر العصور فكرة الفراغ لتلبية احتياجات الإنسان من السكن والتجارة وغيرها من الأنشطة المختلفة الأساسية لحياة الإنسان وبدأ الإنسان في السكن في تجمع سكنى بحيث يكون قريب من

احتياجاته الاجتماعية والحياتية والأسرية وقريب من الحرفة أو التجارة التي يعمل بها، وبناء على ذلك تم تحديد المناطق الفراغية حول سكنة وحول دور العبادة حيث ضم تلك الفراغ الأنشطة المختلفة للسكان من نشاط سياسي واقتصادي وديني، بالإضافة لاستخدام مسارات الحركة للتواصل بين تلك الفراغات العمرانية والفراغات العمرانية الأخرى في التجمعات العمرانية الأخرى. (3)

3-5 تعريف الفراغ العمراني:

هناك أنواع مختلفة من الفراغات العمرانية من كونها فراغات مفتوحة أو فراغات شبه مغلقة إلى فراغات مغلقة.

الفراغات الخارجية: هي الفراغات المفتوحة للسماء حيث يتوفر العناصر الطبيعية من التهوية الطبيعية والإضاءة الطبيعية من الشمس.

حيث يعرف (Yoshinobu) الفراغات الخارجية على أنها:

هي الفراغات التي يتم تكوينها بإطار لاستقطاع أو تحديد جزء من البيئة الطبيعية المتسعة وهي عمارة بدون تغطية، وتتشكل بواسطة العلاقات المتبادلة بين الإنسان والعناصر التي يدركها. (4)

بحيث يكون الفراغ الداخلي إيجابياً (Positive Space) وما يحيط به سالباً (Negative Space).

4-5 مكونات الفراغات العمرانية الفراغات العمرانية (5):

هناك عنصرين لتكوين الفراغات العمرانية:

الإنسان: وهو يتمثل في كل ما يتعلق بمجموعة الأنشطة والتصرفات والسلوك بداخل الفراغ العمراني.

العنصر المادي: وهو العنصر الذي يعطى للفراغات العمرانية طابع وشكل مميز خاص به.

5-4-1المكونات والعناصر المادية:

أولاً الحوائط:

هي العناصر والمستويات الرأسية التي يمكنها تحديد الفراغ راسياً وتحديد الشكل والحجم للفراغ، وتختلف أنواع الحوائط كونها طبيعية مثل الأشجار والنباتات كما بالشكل رقم (2)، أو كونها صناعية من صنع الإنسان مثل الأسوار والأعمدة، هناك تأثير نفسي على المستخدمين من كونها تعطي خصوصيه أو توجيه للحركة داخل الفراغ كما يوضح الشكل رقم (3).

الشكل رقم (2) يوضح استخدام النباتات كحوائط لتحديد الفراغات
المصدر: http://landezine.com/

الشكل رقم (3) يوضح تحديد أحد الفراغات بالأسوار الخشبية
المصدر: https://sharesunday.com/

ثانياً الأرضيات:

هي القاعدة التي يقام عليها الأنشطة باختلاف أنواعها في الفراغات وهي عنصر هام لتكوين الفراغ العمراني بالاشتراك مع الحوائط والمستويات الرأسية، وتختلف وضعية الأرضية في الفراغ العمراني باختلاف الاستخدام والنشاط بحيث تكون مسطحة وبعض الأحيان مائلة أو تكون في صورة مستويات. (6)

الشكل رقم (4) يوضح مدى تأثير الأرضيات على التشكيل بالفراغات المختلفة
المصدر: https://www.thepeterboroughexaminer.com/

ثالثاً الأسقف:

السقف هو الذي يحدد الفراغ العمراني من اعلى بحيث تعتبر السماء هي السقف، كما يمكن إضافة تغطية للفراغ العمراني أو جزء من تغطية بهدف تحديد الفراغ العمراني أو لإضافة شعور وإحساس الاحتواء أو للحماية أول لإضافة مقاييس لنسب الفراغ، كما يمكن أن تكون تلك العناصر المحددة للفراغ العمراني بسيطة ومؤقته وبمجرد زوالها يختفي ملامح الفراغ العمراني. (7)

الشكل رقم (5) يوضح بعض النماذج للتغطيات المؤقتة للفراغات العمرانية المختلفة

المصدر: https://www.thepeterboroughexaminer.com/

رابعاً العناصر الطبيعية:

حيث تتمثل تلك العناصر من أشجار وزهور ونباتات وعناصر المياه باختلاف أشكالها وكل هو من خلق الله داخل الفراغ العمراني، تستخدم لتجميل وتنسيق الشوارع والساحات وهي مصدر لجذب أنظار المستخدمين وتعمل على الراحة النفسية للعين والذهنية للمستخدمين.

تنقسم النباتات المستخدمة في تنسيق الفراغ العمراني إلى نباتات متنوعة ومتميزة منها: (8)

النخيل والأشجار: تتميز بالتأثير القوى في الفراغ العمراني المفتوح لكبر حكمها ونموها المستمر، وهي تشكل في بعض الأحيان كحائط في الفراغ العمراني، وتعمل في بعض الأحيان كسقف لأجزاء من الفراغ.

الشكل رقم (6) يوضح استخدام الأشجار والتأثير المختلف لها في الفراغات

المصدر: http://landezine.com/

الشجيرات: نباتات أقلاً في النمو عن الأشجار، يتعدد استخدامها داخل الفراغ المفتوح بحيث تتناسب مع الفراغات الصغيرة والمتوسطة، تعتبر محدد جيد للحركة والفراغات.

الشكل رقم (7) يوضح استخدام الشجيرات لتحديد المسارات وتحديد الفراغات

خامساً التجهيزات من تفاصيل وفرش ثابت أو متحرك:

هي العناصر التكميلية للفراغ التي تساعد على راحة وتلبيه احتياجات المستخدمين باختلاف الفراغات العمرانية المختلفة، بالإضافة لكونها تعطى للفراغ قيمة جمالية ووظيفية للفراغ وصورة ذهنية للفراغات. (9)

الشكل رقم (8) يوضح استخدام أنواع مختلفة من الفرش لتلبى احتياجات المستخدمين

المصدر: https://mikelatrinadedivulgacao.blogspot.com/

سادساً الإضاءة:

عنصر هام من عناصر الإدراك البصري للفراغات ولها تأثير قوى على المستخدمين، وهي محدد قوى لشخصية الفراغ، وبتوظيف الإضاءة جيدا بالفراغ تأثير قوى لإظهار العناصر المختلفة للفراغ العمراني، وللضوء تأثير قوى على إعطاء إحساس اتساع أو تقليل حجم الفراغ العمراني والشعور بالأمان.

الشكل رقم (9) يوضح استخدام أنواع الإضاءة بطريقة مبتكرة في الفراغات العمرانية
المصدر: https://www.thisiscolossal.com/

5-5 أنواع الأنشطة للمستخدمين في الفراغ العمراني:

اختلاف الأنشطة الإنسانية لها تأثير على الفراغات العمرانية بحيث تؤثر على شكله وشخصيته وصفات الفراغ العمراني بالإضافة لتحديد الملامح العامة للفراغ، بحيث هناك أنواع من الفراغات العمرانية تسمى أو تشتهر بنوع النشاط الذي يمارس بها بحيث يكون مميز ومرتبط بذهن المستخدمين.

كما يمكن تقسيم الأنشطة الإنسانية بالفراغ العمراني إلى:

- نشاط حركي.
- نشاط استقرار.

1-5-5 نشاط حركي:

حيث يمكن تقسيم نوع الحركة إلى قسمين حركة المشاة من (إنسان أو حيوان) والحركة الآلية من (سيارات، درجات هوائية، درجات بخارية، أتوبيس، المترو والقطارات، وغيرها من الحركة الآلية).

الشكل رقم (10) يوضح استخدام أنشطة مختلفة للحركة في الفراغ العمراني
المصدر: https://www.nationalgeographic.com/

2-5-5 نشاط استقرار:

تتمثل تلك الأنشطة للمستخدمين من الجلوس أو الاسترخاء والراحة أو مقابلات اجتماعية وتجمعات عائليه أو ثقافية أو ترفيهية وغيرها من أنواع التجمعات حول عناصر جذب المستخدمين للاستقرار حولها. [10]

أنشطة الاستقرار يمكن تقسيمها إلى نوعين:

- نشاط يحتاج للوقوف.
- نشاط يحتاج للجلوس.

1-2-5-5 الأنشطة التي تحتاج إلى الوقوف:

بحيث يمكن تمييز ثلاث من أنواع الوقوف: [11]

- للحظات من الوقت.
- بهدف التحدث مع شخص.
- مشاهدة شيء لفترة أو التأمل والاستمتاع بشيء معين يميز الفراغ.

الشكل رقم (11) يوضح (strawberry fields) حيث يقف الأفراد لبضع دقائق والتقاط الصور
المصدر: https://www.centralpark.com/

الشكل رقم (12) لجسر الذهبي في فيتنام وسط الجبال بحيث يقف الأشخاص لمشاهدة الجبال
المصدر: https://www.vir.com.vn/

5-5-2-2 الأنشطة التي تحتاج للجلوس:

يفضل اختيار أماكن الجلوس بعيدة عن مسارات الحركة لتعطى الجالس الإحساس بالخصوصية والأمان والشعور بالراحة، يفضل المستخدمين الجلوس بجوار الأشجار المظللة والنباتات ومسطحات المياه وغيرها من عناصر الجذب للبصر بالفراغ كما موضح بالشكل.

الشكل رقم (13) يوضح حالة من التأمل والاسترخاء في حديقة (Park Central) الولايات المتحدة الأمريكية
المصدر: https://www.centralpark.com/

6- جودة الحياة بالفراغات العمرانية:

تعتبر جودة الحياة أداة لتقييم حياة المجتمعات والأفراد وبالأخص جودة الحياة بالفراغات العمرانية، بحيث يدخل مصطلح جودة الحياة في العديد من مجالات الحياة المختلفة من العلوم الإنسانية وغيرها بحيث تتعدد تعريفات لمصطلح جودة الحياة ولكن تشترك جميعها على أنها لا تنحصر في الجانب المادي فقط ولكن هي ناتج لمجموعة من العوامل المختلفة الاجتماعية والصحية بالإضافة للحياة التي يعيشها كل فرد وتختلف متطلبات كل فرد عن غيرة. [12]

هناك مجتمعات تتميز بجودة الحياة والتي تمتلك مناخاً جيداً للسير والحركة وتمتلك مسارات للدراجات ووسائل نقل بيئية ومنتظمة بالإضافة لأماكن العبور للمشاة وأرصفة مصممة جيدا من أشجار ونباتات ويقسم الرصيف إلى مناطق مختلفة ومتعددة الاستخدام. [13]

الشكل رقم (14) الشكل السباعي لأبعاد جودة الحياة الحضرية
المصدر: الباحث

الشكل رقم (15) يوضح عناصر تكوين جودة الحياة العمرانية
المصدر: الباحث

6-1مفهوم جودة الحياة:

جودة الحياة هي مفهوم أثار في السنوات الأخيرة قدرا كبيرا من الاهتمام، ولكنه ليس فقط فكرة القرن العشرين. بل يرجع تاريخها إلى فلاسفة مثل أرسطو (384-322 قبل الميلاد) الذين كتبوا عن "الحياة الجيدة" و "العيش جيدًا" وكيف يمكن للسياسة العامة أن تساعد في رعايتها. وبعد ذلك بكثير في عام 1889 تم استخدام مصطلح جودة الحياة في بيان ل سيث (Seth): "يجب ألا نأخذ بعين الاعتبار الكمية فحسب، ولكن أيضًا جودة "الحياة" التي تشكل النهاية الأخلاقية".

يختلف معنى الحياة من شخص لأخر، وعند الشخص الواحد من يوم إلى يوم، ومن ساعة إلى ساعة أخري، لذا ينبغي ألا نبحث عن معنى مجرد للحياة. فكل فرد مهمته الخاصة أو رسالته الخاصة في الحياة التي تفرض عليه مهماً محددة عليه أن يقوم بتحقيقها. ولا يمكن أن يحل شخص محل شخص أخر.

وتعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بإنها انطباع الفرد تجاه حياته وضمن النسق والمعايير الثقافية في مجتمعه ومستوى العلاقة بين تحقيق أهدافه وتوقعاته وفق مفاهيم معيارية محددة لديه، ومن وجهة نظر أخرى هي عملية الدمج والتكامل بين جوانب والعلاقات صحة الفرد الفسيولوجية والنفسية ومستوى عدم الاعتمادية الاجتماعية، وعلاقة ذلك بما يبرز في المستقبل من أحداث بيئية.

2-6 تأثير جودة الحياة في العمران:

قد تتبنى بعض الأحياء لمفهوم جودة الحياة لكونها تعطى الأولوية للمشاة عن الحركة الألية داخلها، حيث يمنع دخول السيارات وإذا سمح بدخول بعض السيارات تسير بسرعات منخفضة، تكون الأولوية لحركة المشاة بحيث تكفل للمستخدمين تنقل أمن بداخلها مما يزيد من عامل الأمان وبالتالي تزيد من جودة الحياة بها.

3-6 جودة الحياة والتنمية المستدامة:

من المهم فهم العلاقة بين المفهومين "جودة الحياة" و "التنمية المستدامة". وفقًا لمارشال وبانيستر (2007) يرتبط المفهومان ببعضهما البعض مثل "جودة الحياة"، لا يوجد تعريف لـ التنمية المستدامة المقبولة عالميًا، ولكن تم اقتراح تعريف واحد من قبل اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (لجنة برونتلاند) بشكل متكرر:" تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة .... "ليس هناك شك في أن تلبية الاحتياجات ليست فقط شرطا مسبقا للتنمية المستدامة ولكن أيضا لرفاهية الفرد وبالتالي من أجل جودة حياة عالية حول تعريف التنمية المستدامة المذكور أعلاه مع التأكيد على أن التنمية المستدامة يجب أن تضمن النظر في القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية واستدامتها من أجل مستقبل غير متوقع.

4-6 مداخل رفع كفاءة جودة الحياة في الفراغات العمرانية:

حيث بدأ متخذي القرار التفكير في كيفية رفع جودة الحياة في الفراغات العمرانية المتميزة وإيجاد وسائل وحلول لرفع الكفاءة وزيادة نسبة جودة الحياة بها ومعالجة التقصير الحالي نتيجة أغفال وعدم القدرة بتوفير وسائل وحلول تحقق جودة الحياة في الفراغات العمرانية وتتنوع هذه الأفكار وتتداخل تبعا فيما بينها لحجم ودرجة المشكلة والوضع الخاص للفراغ العمراني ويشتمل على هذه المداخل كما بالشكل رقم (16).

الشكل رقم (16) يوضح مداخل رفع جودة الحياة بالفراغات العمرانية
المصدر: الباحث

5-6 أبعاد جودة الحياة الحضرية:

تميل العديد من أبعاد جودة الحياة الحضرية إلى التأثير نفسه على الأشخاص ذوي الوضع الاجتماعي والاقتصادي العالي والمنخفض، والرجال والنساء، والأفراد من مختلف الأعمار، ولكن في بعض الأحيان هناك بعض الاستثناءات مثل القول "الجودة مثل الجمال تكمن في أعين الناظر".

لتحليل مفهوم جودة الحياة الحضرية من أجل الوصول إلى أداة تقييم لقياس جودة الحياة الحضرية في الأحياء، كان من الضروري تطوير هيكل هرمي شفاف وواضح، حيث يتم وصف كل مستوى من خلال نتائج المستوى أدناه. يتكون عنصر (جودة الحياة الحضرية) من عدد من الأبعاد. يتم تعريف كل بُعد أيضًا بعدد من الأبعاد الفرعية ويتم وصف كل بُعد فرعي بعدد من المؤشرات التي تحلل أدائه. أخيرًا يحتوي كل مؤشر على قياس مربع أدواته الشكل رقم (17).

الشكل رقم (17) يوضح الهيكل الهرمي
لجودة الحياة العمرانية

7- الفراغات العمرانية بمدينة القاهرة:

تم إجراء استبيان على 137 مستخدم لوضع معايير ومتطلبات لتصميم وتقييم الفراغات العمرانية باختلاف أنواعها، نتيجة لتلك الاستبيان تم الخروج بالمعايير والمتطلبات اللازمة لاحتياجات المستخدمين الفعلية، مما يحسن من مستوى الفراغات العمرانية ومعدلات جودة الحياه في تلك الفراغات العمرانية وإمكانية لإعادة تأهيلها وتطويرها لتلبية احتياجات المستخدمين، وتتنوع الفراغات العمرانية من حيث كونها (ساحات عامة، حدائق عامة، ميادين، مسارات أثرية وتراثية، ضفاف المسطحات المائية) الاستبيان عبر الشبكة العنكبوتية على الرابط (**https://forms.gle/hVmqavG1boov1ak26**) وتم إيقافه على 137 رداً.

7-1 نتائج تحليل الاستبيان:

يمكن تصميم "نموذج استرشادي للمصمم العمراني" للتلبية احتياجات المستخدمين عند تصميم الفراغات العمرانية المختلفة والارتقاء بجودة الحياة بها، بالإضافة يمكن استخدامه لتقيم الفراغات العمرانية المختلفة ومدى وملاءمتها لاحتياجات المستخدمين بناءً على نتائج الاستبيان مرفق تحليل ونتائج الاستبيان:
https://drive.google.com/file/d/18btYERvhgj4_pbR7DeA3ostmo05s875W/view?usp=sharing

7-2 حالة الدراسة الفراغ العمراني (حديقة الأزهر):

تقييم وقياس مدى تحقيق حديقة الأزهر لمعايير الموصي بها نتيجة الاستبيان من معايير ومتطلبات للمستخدمين، تعتبر حديقة الأزهر متنفس للقاهرة القديمة التاريخية، لكونها تعتبر المسطح الأخضر الوحيد في قلب القاهرة التاريخية القديمة، تحتضن الحديقة التاريخ بحيث مكانها المتميز شاهد على تاريخ إنشاء المدينة وتطور العمران بها، مما كان لذلك أهمية كبيرة كونها فراغ عمراني ذات مقومات يمكن استغلالها في الارتقاء بجودة الحياة في المنطقة العمرانية المحيطة. وهي أحد أضخم حدائق القاهرة الكبرى، تبلغ مساحتها 80 فدان، كانت تستغل في الماضي مكان لجمع القمامة والمخلفات لمدة تزيد على ألف عام.

7-2-1 المقومات التي يتميز بها الفراغ العمراني لحديقة الأزهر:

تتعدد المقومات المميزة لحديقة الأزهر لكونها فراغ عمراني ذات أهمية كبيرة للمنطقة العمرانية المحيطة بها مما ساعد على تحول ملحوظ على البيئة والمجتمع المحيط والارتقاء بجودة الحياة.

7-2-1-1 الموقع:

من أهم المقومات التي تميزه هي علاقته بالمنطقة العمرانية المحيطة وما تمتلكه من قيمة تاريخية وتراثيه مميزة وتعتبر شاهد على تاريخ مدينة القاهرة كما بالشكل رقم (18)، والفراغ العمراني لحديقة الأزهر ربوه عالية تكشف النقاط والعناصر المحيطة المتميزة.

الشكل رقم (18) يوضح القيمة التاريخية المحيطة بالحديقة
المصدر: https://www.azharpark.com/

7-2-1-2 محور بصري قوى:

يتميز الفراغ العمراني لحديقة الأزهر بأنه فراغ خطي موازي لسور القاهرة التاريخية وأيضا موازي لطريق صلاح سالم ويعتبر محور رئيسي من محاور مدينة القاهرة، مما جعل المحور الطولي الرئيسي للحديقة محور بصري قوى للقلعة كما هو موضح بالشكل رقم (19).

الشكل رقم (19) يوضح المحور البصري للحديقة
المصدر: https://www.azharpark.com/

7-2-1-3 عنصر المياه:

تتميز حديقة الأزهر بعناصر المياه المختلفة من (بحيرات صناعية، نوافير، شلالات مياه صناعية، سلسبيل مياه) مما أعطى للحديقة روح مختلفة وحياة، وقال الله تعالى:" أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ" (الأنبياء:30).

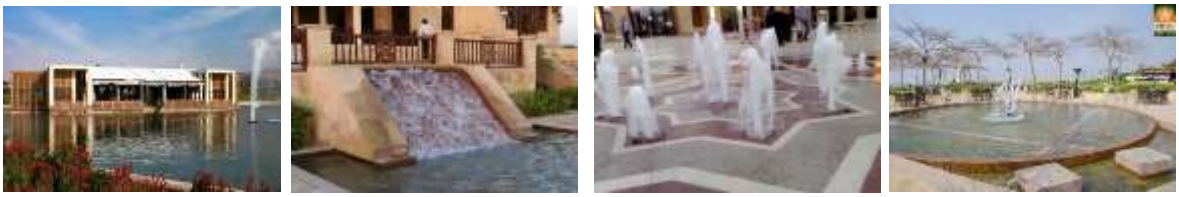

الشكل رقم (20) يوضح عناصر المياه المختلفة من نوافير وشلالات وسلسبيل مياه تختلف باختلاف النشاط المتواجد به عنصر المياه
المصدر: https://www.azharpark.com/

7-2-1-4 المسرح المكشوف:

المسرح المكشوف لـه طـابع متميز عن غيرة لكون درج المسرح جزء من الربوة المميزة لحديقة الأزهر بالإضافة إلـى إن خشبة المسرح الخلفية لها هي سور القاهرة العتيقة شاهد على التاريخ، كما بالشكل رقم (21).

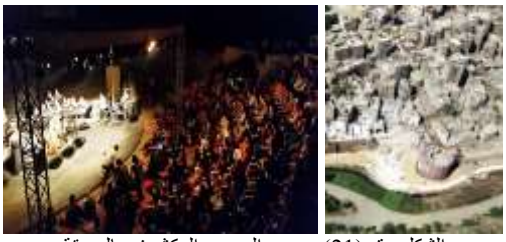

الشكل رقم (21) يوضح المسرح المكشوف بالحديقة
المصدر: https://www.azharpark.com/

7-2-1-5 المسطحات الخضراء:

يعتبر العنصر الأخضر من مسطحات ومنحدرات خضراء والنباتات والأشجار والزهور من أهم المكونات الرئيسية لحديقة الأزهر، وتعتبر حديقة الأزهر المنفس والطبيعي للقاهرة القديمة وبصفة خاصة منطقة الدرب الأحمر والقلعة، يبلغ مساحتها تبلغ مساحتها 80 فدان وهي أحد أضخم حدائق القاهرة الكبرى.

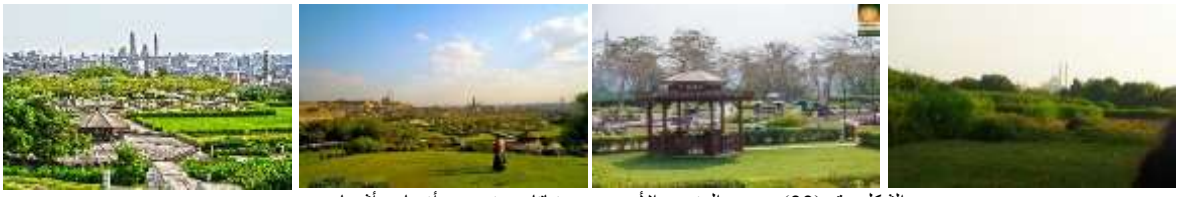

الشكل رقم (22) يوضح العنصر الأخضر من نباتات وزهور وأزهار وأشجار
المصدر: https://www.azharpark.com/

7-2-1-6 منطقة لعب الأطفال:

لم تقتصر حديقة الأزهر على الفئات العمرية الكبيرة بل أيضاً اهتم المصمم بتوفير مناطق خاصة بالأطفال حتى تلبى جميع الاحتياجات للفئات العمرية المختلفة والتنوع بالأنشطة داخلها كما بالشكل رقم (23).

الشكل رقم (23) يوضح المنطقة الخاصة بالأطفال
المصدر: https://www.azharpark.com/

7-2-2 تقييم الفراغ العمراني لحديقة الأزهر:

يعتمد تلك التقييم بناءً النموذج الاسترشادي المقترح من الباحث نتيجة الاستبيان، وبناءً على مجموعة المعايير والمتطلبات يتم تقييم حديقة الأزهر كفراغ عمراني يلبى احتياجات المستخدمين أم لا ومعرفة مدى تأثيره على جودة الحياة للمستخدمين كما هو بالجدول رقم (1)، وبعد تلك التقييم يمكن الخروج بنقاط محددة وتوصيات للمسؤول عن تلك الفراغ العمراني للارتقاء بمستوى جودة الحياة وتلبية احتياجات المستخدمين.

الجدول رقم (1) نموذج استرشادي المقترح نتيجة الاستبيان لتصميم وتقييم الفراغات العمرانية تقييم "حديقة الأزهر لتلبية احتياجات المستخدمين"
المصدر: الباحث

	النشاط	متوفر	غير متوفر	النشاط	متوفر	غير متوفر
الوصول للمكان	سهولة الوصول سيراً على الأقدام	1		سهولة الوصول للفراغ العمراني بوسيلة نقل خاصة	1	
	سهولة الوصول بالدراجة الهوائية	1		سهولة الوصول للفراغ العمراني بوسائل نقل جماعي مختلفة	1	
إدارة وتطبيق القوانين	وجود أفراد أمن	1		متاح التعامل مع القائمين على إدارة تلك الفراغ العمراني مع المستخدمين	1	
	تفعيل اللوائح والقوانين المنظمة لاستخدام تلك الفراغ العمراني	1				
احتياجات	الإحساس بالأمان	1		الاستجمام والتمتع بالمناظر الطبيعية	1	
	الإحساس بالراحة	1		التمتع بالمناظر والمباني الأثرية أو	1	

الجدول رقم (1) نموذج استرشادي المقترح نتيجة الاستبيان لتصميم وتقييم الفراغات العمرانية تقييم "حديقة الأزهر لتلبية احتياجات المستخدمين"
المصدر: الباحث

	النشاط	متوفر	غير متوفر	النشاط	متوفر	غير متوفر
نفسية	الإحساس بالاسترخاء	1		التاريخية بالفراغ العمراني		
التأثير على المنطقة العمرانية البيئية المحيطة	الفراغ العمراني يحافظ على البيئة المحيطة	1		حاصل على شهادات من منظمات بيئية دولية	1	
	هناك تأثير للفراغ العمراني بالمناطق العمرانية على المستخدمين من الجانب الصحي	1		الفراغ العمراني له تأثير إيجابي على البيئة المحيطة	1	
	عدم تلوث للبيئة المحيطة	1				
التأثير على للمنطقة العمرانية المحيطة اجتماعي	الفراغ العمراني له أهمية بالنسبة للمنطقة العمرانية المحيطة به	1		تأثير الفراغ العمراني على المستخدمين من الجانب الثقافي والاجتماعي وتعليمياً	1	
	المشاركة المجتمعية لها تأثير في تطوير والحفاظ على الفراغ العمراني والعكس	1				
عنصر المياه	ضفاف بحيرة صناعية	1		نافورة	1	
	شلال مياه	1		سلسبيل مياه	1	
الخدمات	التنوع في الخدمات وتوزيعها داخل الفراغات العمرانية	1		خدمات دورات مياه نظيفة ومبتكرة	1	
	متوفر مكان لبيع الطعام وتناول الوجبات	1		وسائل اتصال عامة	-	1
الأنشطة	مكان للتخييم	1		إقامة أنشطة ثقافية	1	
	مكان لممارسة الرياضة البدنية	-	1	وجود مناطق ترفيهية	1	
	مسار للركض	1		إقامة الحفلات والمناسبات	1	
	مسار لركوب الدراجات	-	1	إقامة ورش العمل لتنمية المهارات	1	
	توفر مكان لإقامة معرض صغير	1		قابلية تعليم الحرف والفنون	1	
	وجود مكان للاطلاع على الكتب والمجلات	-	1	منطقة ترفيهية للأطفال (ألعاب)	1	
تحقيق معايير جودة الحياة	تلبي احتياجات المستخدمين وارتقاء بجودة الحياة	1				
احتياجات فيزيقية	وجود لوحات استرشادية	1		المستوى العام للنظافة	1	
	انتشار صناديق القمامة بنظام بيئي لإعادة تدوير القمامة	-	1	توافر العناصر الجذابة والمبتكرة من فرش ثابت وغيرة من عناصر الفراغ العمراني	1	
	تقسيم المناطق داخل الفراغ العمراني حسب الفئة العمرية	1		مهيأ المكان لإقامة الحفلات والمهرجانات والمؤتمرات الثقافية	1	
	تقسيم المناطق داخل الفراغ العمراني عائلات وغير عائلات	-	1	يتوفر أمكان مظلله من أشعة الشمس	1	
	قابلية بافتراش المسطحات الخضراء	1		توفير مكان للاحتفاظ بالدراجات	-	1
	توزيع عناصر الإضاءة داخل الفراغ العمراني	1		يسمح الفراغ بإقامة المسابقات العامة المختلفة	1	
	الفراغ العمراني يتمتع بمسار هوائي طبيعي جيد	1				

من خلال تقييم حديقة الأزهر يتبين إنها نموذج يحتذى به في تلبية احتياجات ومتطلبات المستخدمين يجب تعميم تلك التجربة التصميمية على باقي الفراغات العمرانية الخضراء من حدائق ومتنزهات للارتقاء بجودة الحياة بتلك الفراغات، ومن خلال الزيارة الميدانية للعديد من الحدائق هناك نموذج حاول السير على نفس الأسلوب التصميمي لحديقة الأزهر من عناصر مكونة لها وهي (**حديقة الأسرة**) بالقاهرة الجديدة.

8- الدروس المستفادة:

كلما كان الفراغ العمراني يلبي الاحتياجات والمتطلبات الفعلية للمستخدمين والتنوع في الأنشطة بداخلة كلما كان الفراغ العمراني أكثر نجاح وجاذبية للمستخدمين وترتفع به معدلات جودة الحياة العمرانية.

9- النتائج:

- من خلال التقييم بالنموذج الاسترشادي المقترح حققت حديقة الأزهر (48 نقطة) من أصل (55 نقطة).
- حديقة الأزهر تعتبر نموذج يحتذى به بنسبه 87.3% لتلبية احتياجات المستخدمين المختلفة.
- الارتقاء بجودة الحياة بالفراغات العمرانية له تأثير على المجتمع والبيئة المحيطة بكل فراغ.
- الفراغات العمرانية الصحية هي ما تتوافر بها خصائص بصرية متميزة وفريدة ومراعاة استخدام الفراغات
- هناك مجموعة من الأنشطة الإنسانية بالفراغات العمرانية وهي أنشطة حركية وأخرى أنشطة استقرار وتأثير تلك الأنشطة الإنسانية على الفراغ العمراني.
- للفراغ العمراني مكونات مادية من (أرضيات وحوائط وأثاث ثابت ومتحرك وتفاصيل وعناصر طبيعية).

- لجودة الحياة أهمية في الفراغات العمرانية ومنها الأهمية الاجتماعية والوظيفية والإنسانية.
- نتائج وتحليل الاستبيان:

https://drive.google.com/file/d/18btYERvhgj4_pbR7DeA3ostmo05s875W/view?usp=sharing

10- التوصيات:

- نوصي بإجراء دراسة مستقبلية عن الفراغات العامة من ساحات وميادين أمام القصور والمساجد التاريخية.
- أن تراعى الدولة عند تطوير فراغ عمراني ما وضع الشق الخاص بجودة الحياة للفراغ العمراني المراد تصميمة أو إعادة تأهيله.
- يجب على المسؤولين وأصحاب القرار الاهتمام بالاحتياجات الفعلية للمستخدمين من أنشطة بالفراغات العمرانية.
- المتابعة المستمرة في صيانة وإعادة تأهيل الفراغات العمرانية بصفه دورية لتواكب كل ما هو جديد على المستوي الدولي من التقدم التكنولوجي والأبداع في مجال التصميم العمراني.
- يجب وضع ضوابط ومعايير واشتراطات تلبي الاحتياجات الإنسانية والبيئية بالإضافة للارتقاء بجودة الحياة بالفراغات العمرانية سواء كانت قديمة تاريخية أو حديثة.
- يجب الاستعانة بمؤسسات على قدر كافي من الخبرة لإدارة ملفات إعادة تأهيل الفراغات العمرانية للمدينة.
- يجب توفير أنشطة متنوعة ومختلفة ومبتكرة تعمل على جذب المستخدمين وتلبية احتياجاتهم المتنوعة.
- خلق فراغات عمرانية بيئية وعناصر تكوين تلك الفراغات من مواد بيئية معاد تدويرها مرة أخري.
- تحسين الجانب النفسي والحسي بجانب الشق المادي بالفراغات العمرانية المتنوعة.
- النظر والاستفادة من التجارب العالمية الناجحة في تطوير وإعادة تأهيل وتصميم الفراغات العمرانية.

***** بتلك التوصيات قد يتحقق متطلبات المستخدمين مما يعطى الإحساس بإشباع الرغبات المختلفة والتي تساهم بالارتقاء بجودة الحياة العمرانية بالفراغات العمرانية ويكون لها عائد اجتماعي وإنساني.**

8- المراجع:

[1] - Ashihar. Yoshinobu, (1981), "Exterior Design in Architecture", van Nostrand Reinhold, New York, p. (14).

[2]- أسامة عبد الله صالح، (2010)، "تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلسي: تحليلها ومقترحات تطويرها"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص. (14).

[3] - Krier, R. forward by Colin Rowe, (1988), "Urban Space", Ritzzoli, New York, USA, p. 174.

[4] - Ashihar. Yoshinobu, (1981), "Exterior Design in Architecture", van Nostrand Reinhold, New York, p. (14).

[5] - Simonds. Johan, (1983), "Landscape Architecture", 2nd Edition Mc Graw Hill, U.S.A, p (164).

[6] - Kevin Lynch, (1971), "Site Planning", Cambridge The M.I.T., p. (209).

[7] - Ashihara Yoshinobu, (1970), "Exterior Design in Architecture", V.N.R., New York.

[8] - محمد محمود إبراهيم، (1998)، "أسس التصميم الحضري للشوارع التجارية بالمدينة المصرية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة المنيا، مصر، ص. (73).

[9]- Kevin Lynch, (1971), "Site Planning", Cambridge The M.I.T., p. (17).

[10] - Ashihara Yoshinobu, (1981), "Exterior Design in Architecture", V.N.R., New York, p. (64-65).

[11] - Jan Gehl, (1987), "Life Between Building-Using Public Spaces" V.N.R, New York, p. (149-155).

12- David Lampe, (2004), "Toward a Vision of the Livable Community", Alliance for Regional Stewardship, P.10

13- محمد السيد، (2017)، "منظومة شاملة لجودة الحياة العمرانية بالساحات العامة (دراسة حالات بالقاهرة)"، رسالة دكتوراة، هندسة المطرية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

14 - https://www.azharpark.com/ 14-1-2021